مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 66– 75

المناظرات والردود العلمية على اليهود والنصارى خلال القرنين 7-8هـ\13-14م

د.مروان بن شوش

أستاذ محاضر–أ– المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

Debates and scientific responses to Jews and Christians During the two centuries AH 7th - 8th / AD 13th - 14th

benchouchemerouane@hotmail.com

تاريخ الارسال :-2021/05/08	تاريخ القبول : 2021/09/12	تاريخ النشر : 2021/09/20	المؤلف المرسل : د.مروان بن شوش

ملخص البحث:

تعرضت بلاد المشرق الإسلامي في مستهل القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلاد لحملات عسكرية صليبية،فتصدى المسلمون لهذه الهجومات عندئذ أدرك الصليبيون أن معركتهم مع المسلمين بالقوة لاتجدي نفعا لهذا استعملوا أساليب أخرى لتحقيق أهدافهم في العالم الإسلامي،فكانت حركة التنصير من الوسائل الموظفة لتنفيذ مخططاتهم في المنطقة.وأمام هذا الخطر المحدق واجه المسلمون المنصرين عن طريق المناظرات والمصنفات العلمية للرد عليهم،ومن هنا يأتي هذا المقال ليكشف عن هذا الجانب المهم من تاريخ العلاقات بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي خلال العصر الوسيط.

الكلمات المفتاحية: المناظرات،الدعوة، التنصير،المشرق الإسلامي.

Abstract :

The countries of the Islamic East were exposed to the Crusade military campaigns in the beginning of the fifth century atheist century A.D. The Muslims responded to these attacks, then the Crusaders realized that their battle with Muslims by force was of no use to this and they used other methods to achieve their goals in the Islamic world, so the Christianization movement was one of the means employed to implement their plans in the region. Faced with this imminent danger, the Muslims faced missionaries through debates and scientific works to respond to them. Hence this article comes to reveal this important aspect of the history of relations between the Islamic East and the West european West during the middle Age.

Key words: debates, advocacy, Christianization, the Islamic East

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 66– 75

مقدمة: شهدت العلاقات بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي خلال العصر الوسيط تطورات وتحولات، ففي القرنين الخامس والسادس الهجريين ،تميزت العلاقات بالتوتر والصدام وهذا ماعرف بالحروب الصليبية التي امتدت إلى غاية القرن السابع الهجري، ولكن الدارس لطبيعة العلاقات في كل مراحلها يلحظ أنها أخذت طابعا دعائيا لايقل خطورة عن الأسلوب العسكري وهذا مانجلى في محاولة الغرب الأوروبي تنصير المجتمع الإسلامي عن طريق الإرساليات وأساليب ،مما جعل المسلمين يتصدون لهذه الحملات التنصيرية،ولهذا ويتخذون المناظرات والمصنفات العلمية وسيلة للرد على [1]في بلاد المشرق الإسلامي فقد نشطت في عصر الحروب الصليبية[2] .وفي هذا السياق يطلعنا الرحالة ابن جبير(ت.614هـ/1217م) عند زيارته لبلاد الشام أن مدينة عكا قد تحولت مساجدها " إلى كنائس، وصوامعها مضارب للنواقيس[3]،مما يوضح بجلاء دور الصليبين في تغيير هوية المنطقة الإسلامية،ومحاولة تنصيرها من خلال القضاء على الدور المهم لأماكن للمساجد،بل وصل الأمر أن صارت هناك بقعة صغيرة في مسجد عكا الجامع يجتمع فيه الغرباء من أجل إقامة الصلاة،وهذا ويمكن وصف ابن جبير بأنه شاهد عيان معاصر على تلك الحقيقة، ألا وهي السياسة التنصيرية التي أراد الصليبيون تنفيذها في منطقة الشرق الأدنى من النصارى واليهود وكشف حقيقتهم وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا المقال .

1–حركة التنصير في المشرق الإسلامي:

من المعلوم أن الغرب الأوروبي في مستهل القرن الخامس الهجري وجه حملات عسكرية ضد الشرق الإسلامي كانت مدعوما من الكنيسة وهذا ماصطلح على تسميته بالحروب الصليبية غيرأن الغرب الأوروبي أدرك أن مواجهته للشرق الإسلامي بالقوة لاتجدي نفعا فاتخذ أسلوبا آخر لايقل خطورة عن الأسلوب العسكري وهو ماعرف بحركة التنصير

أجل توسيع رقعة عالم الأوروبي الغرب النصراني على حساب الدولة الإسلامية.[4]

و اطلعنا ابن المنقذ(ت.584/1188م)[5] بمعطيات تاريخية تكشف حقيقة خطورة هذه الظاهرة التي انتشرت يومئذ بحيث ذكر أن أحد الفرنجة تنصر بعد إسلامه.[6]وهذا مايبين أن النشاط الكبير للمنصرين لاحتواء اكبر عدد من المسلمين و كذلك مما يؤكد لهم دور بارز في ذلك نذكرعلى سبيل المثال لا الحصر رامول لول ،وهو اسباني كرس جهوده لنشر النصرانية بين المسلمين ومن أهم الوسال التي اتخذها تعليم اللغة العربية ،ولتعزيز هذه الجهود قرر مجمع فينا في سنة 710هـ/1311م إنشاء ستة معاهد لتدريس اللغات

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 66– 75

الشرقية في أوروبا بغية تمكين الدعاة المنصرين من لغة الشعوب التي يمارسون فيها نشاطهم التنصيري.[7]

ومن أخطر الحملات التنصيرية التي قام بها الصليبيون يومئذ الحملة التي وجهها جاك فيتري أسقف عكا سنة 1216-1241م الذي قام باستهداف الأطفال مسلمين أثناء الحملة الهنقارية على بلاد الشام بقيادة أندرو الثاني ملك هنغاريا بحيث قام جاك دي فتري بتسليم الأطفال مسلمين بعد أسرهم إلى راهبات عكا لتعليمهم النصرانية.[8]

ومما لاشك فيه أن استهداف الصليبيين لأطفال المجتمع الإسلامي يكشف حقيقة مشروعهم ومخططاتهم البعيدة المدى،وبذل كل الجهود والإمكانيات لتنصير الأسر المسلمة في المشرق الإسلامي يومئذ وإبعادهم عن عقيدتهم الإسلامية الصيحة التي هي أساس وحدتهم ،وقوتهم ومن ثمة يسهل عليهم سلب مقوماتهم الشخصية،ونهب مقدراتهم وخيراتهم،وينشأ في المجتمع الإسلامي فئة تابعة إلى الغرب تكون موالية النصارى.وغيرها من الدلائل والشواهد التاريخية.

2–ردود فعل المسلمين تجاه حركة التنصير:

أ– المناظرت:جمع مناظرة وهي في لغة من النظير،أومن النظر بالبصيرة،واصطلاحًا،هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب.[9]والمناظرة: أَن تناظِرَ أخاك فِي أَمر إِذا نَظَرْتُما فِيه مَعا كيف تأْتيانه[10].والمناظرة فنّ قديم،وأرقى سبلِ الإقناعِ والمحاورة،وقد قدم لنا القرآن نماذجَ رائعةً في فنِّ المناظرةِ كالحوارِ بين اللهِ – عزَّ وجلَّ – وملائكتهِ، وبين الأنبياءِ وأقوامهِم، وبين الأبِ وابنه،وبين الأخِ وأخيه و لم يكن عصر من العصور الإسلامية يخلو من وجود المناظرات والمناقشات .[11]وتجري المناظرةُ، بصفةٍ عامةٍ أمامَ جمعٍ من الناس بشكل محاورةٍ بين شخصين أوفريقين من ذوي المعرفةِ القادرين على الحديثِ عن موضوعٍ معين، وتقوم المناظرة على أساس رأيين أو اتجاهين متعارضين حول موضوعٍ أو مشكلةٍ عامة، وتأخذ شكل مناقشةٍ بين جانبين يمثل كلٌّ منهما رأيًا يختلفُ عن رأي الطرفِ الآخر في القضية موضعِ النقاش فقد يكون الاختلافُ مثلًا حول المشكلةِ أو طريقةِ حلها ومن خلال ماسبق يمكن القول أن المناظرة حوارٌ متبادلٌ بين فريقين من المتحدثين يمثلان اتجاهين مختلفين حولَ قضية معينة، ويسعى كلٌّ منهما إلى إثبات وجهةِ نظرِه، والدفاعِ عنها بشتى الوسائلِ العلميةِ والمنطقيةِ واستخدامِ الأدلة والبراهين.وصولًا إلى إقناع الجمهور، وحتى الطرف الآخر في المناظرة بمصداقية موقفه،وتتطلبُ مقارعةَ الحجةِ بالحجةِ طبقًالما تقتضيه آدابُ المناظرة.

ولهذا فان المناظرةَ ليست نقاشًا عقيما محضا أو جدلا غيرِ نافع،بل هي أسلوبُ محاجَّة له بِنية مُعَينة يجبُ التقيدُ بها والالتزامُ بقواعدِها، كما أنَّ لها ضوابطَ محددةً تحكمُ طريقتَها وجريانَهَا، إضافةً إلى القواعدِ الصارمةِ التي

تضبطُ سلوكَ المتناظرين خلالَ عمليةِ التناظر وتحكمُه.[12]

وإذا أردانا أن نستجلي أهمية المناظرة فإنها تكمن أساسا فيما إذا عارض أهل الباطل أهل الحق لاسيما أصول الشريعة وماهو معلوم من الدين بالضرورة وفي هذا السياق قال شيخ الإسلام ابن تيمية مبينا أهمية المناظرة:«.. فمن كان عالماً بالحق فمناظرته المحمودة أن يبين لغيره الحجة التي تهديه إن كان مسترشداً طالباً للحق إذا تبين له، أو يقطعه ويكف عداوته إن كان معانداً غير متبع للحق ...»[13]

وانطلاقا مما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية تتضح أهمية المناظرة في كونها تكشف الشبه عن أهل الضلال وتبين زيف وبطلان اعتقادهم.وكذلك فان مناظرة أهل الباطل بالأدلة الدامغة تجعلهم يستفيدون من المناظرة وهذا إن كان المناظر قد تجرد من الهوى ورام إلى طلب الحق.

ولكن هناك نوع من المناظرة ليس مرغبا فيها وهذا ماذكره ابن تيمية عند قوله :«...وأما المناظرة المذمومة من العالم بالحق، فأن يكون قصده مجرد الظلم والعدوان لمن يناظره..».[14]

فهذ النوع من المناظرة التي لايقصد صاحبها احقاق الحق ورد الشبه والباطل ورفع الجهل والذود عن العقيدة الإسلامية الصحيحة وإنما يكون قصده العدوان الممارات فهي مذمومة من أساسها.

فالمناظرة تعد من وسائل الرد على المخالفين ومحاولة اقناعهم، فاعتنى المسلمون بها وفي هذا السياق سنذكر نماذج على سبيل المثال لاالحصر مناظرة فخر الدين الرازي (ت.606هـ/1209م)[15] في الرد على اليهود والنصارى، فقد التقى الرازي في أسفاره بالعديد من المنتمين إلى ديانة فارس والهند وغيرها وكان يناظرهم ومن أبرز المناظرات التي اشتهر بها مناظرته لأحد النصارى بخوارزم[16] واعتقادات فرق المسلمين والمشركين كما كان المسلمون يهدفون من خلال تلك المناظرات الدعوة المباشرة إلى اعتناق الإسلام:[17] ومن الأمثلة على ذلك دعوة السلطان صلاح الدين الأيوبي(ت.589هـ/1193م) لأرناط الصليبي الذي نقض الصلح مع المسلمين، فغدر بقافلة مسلمة قادمة من مصر إلى الشام، فلما ناشده أصحابها وذكروه بالصلح الذي بينه وبين المسلمين رد بكلام يتضمن الاستخفاف برسول الله صلى الله عليه وسلم، لذلك لما علم صلاح الدين أقسم إن ظفر به ليقتلنه لاستخفافه برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما جيء بهذا الصليبي مع الأسرى بعد معركة حطين في منتصف شوال سنة 583هـ/1187م ذكره صلاح الدين بما صدر منه ثم عرض عليه الإسلام فأبى فقتله [18]،ومثل أخر عرضه للإسلام على صاحب صيدا وقد شهد ذلك ابن شداد(ت. 632هـ/1234م) حيث قال:«... ولقد رأيته وقد دخل عليه صاحب صيدا بالناصرة، فاحترمه

وأكرمه، وأكل معه الطعام، ومع ذلك عرض عليه الإسلام فذكر له طرفاً من محاسنه، وحثه عليه .» [19].

وهذه الدلائل تبين مدى حرص السلاطين المسلمين على تبليغ الدعوة الإسلامية للنصارى واستغلال الفرص السانحة،وهذا رغم توتر العلاقات بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي الصليبي.

ب–المصنفات العلمية:

تعد من الوسائل المتخذة لمواجهة حركة التنصير إذ يتوان المسلمون أمام هذا الغزو الفكري في الرد على النصارى واليهود وتصنيف المصنفات لكشف حقيقتهم،وتقرير بطلان، وفساد عقيدتهم،ذلك أنهم أدركوا أنها من أنجع طرق الممانعة والتصدي لهذا الغزو الفكري. لقد صنف المسلمون يومئذ كتبا كثيرة لدعم السلطة السياسية من جهة ومواجهة خطر النصارى من جهة أخرى ومناظرتهم للعدول عن معتقاداتهم المنحرفة.فأشار الإمام الشاطبي(ت. 790هـ/1388م) إلى هذا الجانب بقوله:..«..قيض اللَّهُ تَعَالَى نَاسًا يُنَاضِلُونَ عَنْ دِينِهِ، وَيَدْفَعُونَ الشُّبَهَ بِبَرَاهِينِهِ، ...فَإِن عارَض دِينَ الإِسلَامِ مُعَارِضٌ، أَوْ جادل فِيهِ خصم مُنَاقِضٌ، غَبَّرُوا فِي وَجهِ شبهَاتِهِ بِالْأَدِلَّةِ الْقَاطِعَةِ، فهم جند الإِسلَامِ وحمَاةُ الدِّينِ».[20] فنجد أن الشاطبي يكشف حقيقة الدور الذي اضطلع به العلماء يومئذ في الذب عن السلام وصون العقيد الإسلامية الصحيحة من الشوائب والضلالات والرد على الفرق المنحرفة والعقائد الباطلة بالأدلة الصريحة والحجج الصحيحة.

ومن هذه المصنفات التي دحضوا بها شبهات النصارى وفندوا كل ما يعتقدونه في المسيح عيسى عليه السلام والأنبياء من قبله، واثبتوا نبوته وبينوا ماتحمله كتبهم من البشارات الكثيرة بنبوة محمد عليه الصلا والسلام[21] ما صنفه الإمام القرافي (ت684هـ/1285م)[22] كتاب الأدلة الوحدانية في الرد على النصرانية ،وقدمه هدية لملك عصر بملك عصره وهذا ماذكره :«...ولما رأيت مولانا السلطان الملك الكامل الناصر لدين الله ...قد أقام للعلوم أسواقا...فصار جنابه مراد الرادين وملجأ الوفدين والقاصدين ...فرأيت أن أصنف لمولانا السلطان أعزه الله كتابا في الرد عليهم (يقصد لنصارى)...»[23].ومن خلال هذا النص يتين أن الإمام القرافي كان معاصرا للحركة العلمية التي شهدها المشرق الإسلامي في العصر الأيوبي ذلك أن السلاطين والأمراء الأيوبيين كانوا مشجعين للعلم والعلماء،وبنوا المؤسسات العلمية،ولهذا تأثر القرافي بمحيط عصره. [24]

ناقش القرافي النصارى ورد عليهم في عدة ومواطن،ومن ذلك قوله أن النصارى طائفة جهلاء قد غلب عليهم التقليد وتجنبوا محجة النظر السديد[25].فكان يناظرهم بالحجة والبرهان ويستخدم معهم الأسلوب العلمي لإقناعهم.وسليمان الصرصري (ت.716هـ/1316م) الذي صنف كتابا أسماه الانتصارات الإسلامية في

كشف شبه النصرانية:«... فإني رأيت كتابا صنفه بعض النصارى. يطعن به في دين الإسلام، ويقدح به قى نبوة محمد – عليه أفضل الصلاة والسلام – فرأيت مناقضته إلى الله ورسوله قربانا، ورجوت بها مغفرة من الله ورضوانا، حذرا من أن يستخف ذلك بعض ضعفاء المسلمين، فيورثه شكا في الدين..».[26]

فمن خلال النص يتبين أن المؤلف يوضح نتائج نشاط المنصرين،ومدى تأثر بعض ضعاف الناس من المسلمين بشبه النصارى التي كانوا يبثونها في المجتمع الإسلامي يومئذ.[27]

ومهذب الدين بن الخيمي(ت.642هـ/1244م)، فقد صنف كتابا سماه رسالة الإخلاص والمودة إلى الناكثين من أهل الغدر والردّة[28]،والمراد بذلك اليهود الذين شكلوا إحدى فئات المجتمع المصري خلال العصر الأيوبي، وتقلدوا مناصب مهمة في الدولة[29].والوزير جمال الدين القفطي(ت. 646هـ/1248م)، صنف كتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم[30].

وشمس الدين القرطبي(ت.671هـ/1272م) صنف كتاب الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام رد فيه على احد النصارى حيث قال«:فقد وقفت وفقك الله على كتاب كتب بِهِ بعض المنتحلين لدين الملَّة النَّصرانِيَّة سَمَّاهُ كتاب تثليث الوحدانية بعث بِهِ من طليطلة أَعَادَهَا الله إِلَى مَدِينَة قرطبة حرسها الله متعرضا فِيهِ لدين الْمُسلمين نائلا فِيهِ من عِصَابَة الْحق الْمُوَحِّدين سَائِلًا عَمَّا لَا يعنيه ومتكلما بِمَا لَا يدريه فأمعنت النّظر فِيهِ فَإِذا بالمتكلم يهرف بِمَا لَا يعرف وينطق بِما لا يُحَقّق».[31]

وصالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت.668هـ/1269م) صنف كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل. فقد بين المؤلِّف موضوع الكتاب بقوله في المقدمة: "كتاب تخجيل مَنْ حرَّف الإنجيل، يتضمن الرّدّ على النصارى واليهود من كتبهم التي بأيديهم"[32]

وابن قيم الجوزية (ت.751هـ/1350م) صنف "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى" قال فيه«....وَكَيْفَ لَا يُمَيِّزُمَنْ لَهُ أَدْنَى عَقْلٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَيْنَ دِينٍ قَامَ أَسَاسُهُ وَارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ عَلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ، وَالْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ مَعَ الْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ، ... وَبَيْنَ دِينٍ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِصَاحِبِهِ فِي النَّارِ، أُسِّسَ عَلَى عِبَادَةِ النِّيرَانِ، وَعَقْدِ الشَّرِكَةِ بَيْنَ الرَّحْمَنِ وَالشَّيْطَانِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَوْثَانِ، أَوْ دِينٍ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى عِبَادَةِ الصُّلْبَانِ وَالصُّوَرِ الْمَدْهُونَةِ فِي السُّقُوفِ وَالْحِيطَانِ...»[33]

وصنف تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي(ت.728هـ/1327مـ)[34] "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" [35] ،وعن سبب تأليفه لهذا الكتاب فقد ذكر أن الكتاب جواب على كتاب ورد من قبرص النصارى من وهو بولص الراهب أسقف صيد الأنطالي له عدة رسائل في الدفاع عن عقيدتهم فيه

الاحتجاج لدين النصارى بما يحتج به علماء دينهم من الحجج السمعية والعقلية.[36]

واشتملت رسالة ذلك الراهب النصراني على اعتراضات ودعاوى ضد الإسلام والقرآن الكريم ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام،كما ركز في مستهل رسالته عن عدم إيمان النصارى بمحمد عليه الصلاة والسلام وأن الرسالة محصورة في العرب وهذا ماينافي صريح القران الكريم ثم أراد ايهام أتباعه بأن القرآن مدح المسيح عليه السلام وأمه والإنجيل والحواريين لبين أنهم على حق بزعمه ولاحاجة لهم إلى رسالة الإسلام [37].وغير ذلك من الأباطيل التي كان يبثها من خلال رسالته.

وفي هذه الفترة كان لشيخ الإسلام جهود دعوية ملحوظة بحيث أسلم على يده الكثير[38]،فذكر البزار (ت.749هـ/1348م) وهو أحد تلامذته أَن الشَّيْخ الإسلام ابن تيمية فِي حَال صغره كَانَ إِذا أَرَاد الْمُضِيّ إلى الْمكتب يعْتَرِضه يَهُودِيّ كَان منزله بطريقه، ويسأله بمسائل يسأَله عَنها لما و يجِيبه عنهَا سَرِيعا وظل معه يناقشه في عدة مرات حتى اسلَم وَحسن إِسلَامه.[39]

وبعد ذكر هذه الحقائق التاريخية يتبين مدى خطورة الحرب الشرشة والحقد الدفين الذي كان يُكنه الغرب الأوروبي النصراني على العالم الإسلامي، ومحاولة اليهود والنصارى تشويه وتحريف عقيد المجتمع الإسلامي لكون أن العقيدة الصيحة هي التي تحفظ وحدة المجتمع وتمكنه من التصدي للتحديات الخارجية ،فالذي يوحد المسلمين هو القران والسنة النبوية على فهم السلف الصالح وأما إذا أصاب عقيدتهم انحراف وزيغ، فهذا يفضي بلا شك إلى الفرقة والضعف ومن ثمة أدرك علماء المسلمين يومئذ مدى خطورة وأهمية جانب العقيدة في المجتمع فبذلوا قصارى جهودهم في الدفاع عن العقيدة الإسلامية الصحية وانبروا في الرد على اليهود والنصارى ودعوتهم إلى الإسلام وكشف بطلان اعتقاداتهم بالحج والبراهين المستمدة من العقل الصريح و الدليل الصحيح.

الخاتمة : نستنتج أن الفترة المدروسة من الفترات الحرجة في التاريخ الإسلامي خلال العصر الوسيط بحيث تميزت بتداعي قوى الغرب الأوربي الصليبي على العالم الإسلامي وقد استعمل الغربيون كل الطرق والوسائل للتحقيق أهدافهم في المنطقة ذلك أنهم وظفوا الأسلوب العسكري والقوة للاستحواذ على أراضي بلاد الشام وغيرها،لكن سرعان ما أدركوا أن الأسلوب العسكري وحده لايجدي نفعا أمام قوة الممانعة التي ظهرت من المجتمع الإسلامي لإفشال مخططاتهم وتحقيق أهدافهم ،ولهذا استخدموا الأساليب غير العسكرية وهي لاتقل خطورة عن القوة العسكرية بل هي أشد وهذا ما تجلى واضحا في حركة التنصير لاستهداف عقيدة المسلمين التي تعد العامل الأساس في وحدتهم وتماسك قواهم.وكذلك وظف النصارى واليهود المصنفات لنشر أفكارهم وتشكيك المجتمع الإسلامي في

عقيدته،فتصدى تصدى العلماء للرد على تلك الكتابات عن طريق المصنفات العلمية والمناظرات.

الهوامش:

[1] – شاع استعمال كلمة تبشير بدلا عن كلمة تنصير والصواب أن استعمال كلمة التنصير هي الأكثر دلالة على المطلوب من كلمة التبشير التي استعملها بعض الكتاب للتعبير بها عن ذلك الجهد الذي يبذله المتخصصون من النصارى في بث تعاليم الإنجيل بين المسلمين وغيرهم بهدف تنصيرهم وتحويلهم من الإسلام إلى النصرانية واتباع تعاليم الإنجيل بدلا من القرآن والولاء للكنيسة بدلا من المسجد. ومن المعلوم أن سياسة التنصير والعمل على بث تعاليم الإنجيل بين المسلمين ليست جديدة، وإنها ليست وليدة هذا العصر، بل هي قديمة قدم الإسلام نفسه، ويمتد تاريخها إلى عصر النبوة ثم عصر الخلفاء الراشدين وبني أمية، ولا زالت مستمرة إلى يومنا هذا .هذا من جهة ومن جهة أخرى أن التسمية الحقيقية لهؤلاء نصارى كما وردت تسميتهم في القران الكريم،لأنهم ليسوا مسيحيين حقا«.د. محمد السيد الجليند الإستشراق والتبشير دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ص.96-97»

[2]–د.جعفر حسين خصباك ،العراق في عهد المغول الإيلخانيين 656-736هـ/1258-1335م ط.1،مطبعة العاني بغداد 1968.ص.186.

[3] – محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين ،رحلة ابن جبير ،دار ومكتبة الهلال، بيروت ص.249

[4] – علي بن إبراهيم الحمد النملة التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، الطبعة: الثانية، 1419هـ،ص.32، محمد مؤنس عوض: الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية . القاهرة . عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1995م، ص .288 289

[5] – ابن مُنْقِذ(488-584هـ/1095-1188م):هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، أبو المظفر، مؤيد الدولة: أمير، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر(بقرب حماة، يسميها الصليبيون) Sizarar وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين،وعاد إلى دمشق. وكان مقربا من الملوك والسلاطين. له تصانيف في الأدب والتاريخ «خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ،الأعلام.ط.الخامسة عشر الناشر: دار العلم للملايين بيروت 2002م ج1.ص291»

[6]– أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ،الاعتبار ،حرره: فيليب حتي، د. ف.مكتبة الثقافة الدينية، مصر،د.ت.ط، ص.130-131

[7]–د. سعيد عبد الفتاح عاشور.الحركة الصليبية، ط.9، ،مكتبة الانجلو مصرية،،2010 م، ج.2، ص.465

[8]–حسين عبد الوهاب،المحاولات التبشيرية في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية دار المعرفة الجامعية 1989م،ص.29 نقلا عن oliver of padenborn.the capture of damietta.p.16

[9]– علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني كتاب التعريفات ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة: الأولى دار الكتب العلمية بيروت -لبنان1403هـ - 1983،ص.231-232

[10]– محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب، الطبعة: الثالثة ، دار صادر – بيروت – 1414 هـ،ج5،ص.217

[11]– د.عبد اللطيف سلامي، المدخل إلى فن المناظرة ،ومراجعة واشراف د. حياة عبد الله معرفي ط.1. قطر 2014، ص.45

[12]– السلامي، نفسه ،ص.43-44

[13] – تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ،ابن تيمية ،درء تعارض العقل والنقل تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة: الثانية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،1411هـ /1991م،ج.7،ص.167

[14]– نفسه، ج.7،ص.167-168

[15]– هو فخرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن عمر بن الحسين القرشي البَكرِيُّ الطَّبَرَسـتَانِيّ،(ت.606هـ/1209م) الأصُـولِيُّ، المفَسِّـرُ،وذكر الإمام الذهبي أنه قد بدَتْ مِنْهُ فِي كتاباته بلاَيَا وَعظَائِمُ وَسِحْرٌ وَانحرَافَاتٌ عَنِ السُّنَّةِ، « شمس الدين،الذهبي، سير أعلام النبلاء، الطبعـــة: 1427هـــ-2006م، دار الحـــديث القاهرة.ج.16.ص.52»

[16]–فخـر الـدين الرازي،منـاظراة في الـرد النصـارى واليهـود، تحقيق،الـدكتور عبـد المجيـد النجـار،دار الغـرب الإسلامي،1986،ص.8

[17] – د.محمـد علـي الصـلابي، موسـوعة الحـروب الصـليبية، د.ت.ط.ج. 4 ،ص .470

[18] –ابـن شـداد ،يوسـف بـن رافع بـن تميم بـن عتبـة الأسـدي الموصلي، أبو المحاسن،بهاء الدين ابن شداد ، لنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعة: الثانية مكتبة الخانجي، القاهرة 1415 هـ - 1994 م،ص.130 – 131،د.سليمان بن عبد بن صالح الروحي،دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصـليبيةط.1،مكتبـة الرشـد الـرياض 1428هـ/2007م ،ج.1،ص.178،الزركلي،المرجع السابق،ج.8،ص.220

[19]– ابن شداد، نفسه،ص. 66.، بن صالح الروحي،نفسه ،ج.1.ص.178

[20]– إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي. الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان دار ابن عفان الطبعة: الأولى 1417هـ/ 1997م.ج.2.ص.94-95

[21] –محمد بن محي الدين الحنفي، الأدلة الوحدانية في الرد على النصـرانية، تحقيق:عبـد الرحمـان بـن محمـد سـعيد دمشقية.د.ت.ط.ص.5 (مقدمة المحقق)

[22]–الزركلي،نفسه،ج.1.ص.94

[23]– محي الدين الحنفي،نفسه.ص.19-20

[24] – أحمـد بـن علـي بـن عبـد القـادر،أبو العبـاس الحسـيني العبيـدي،تقي الـدين المقريـزي ،المواعظ والاعتبـار بـذكر الخطـط والآثار الطبعـة: الأولى، دار الكتـب العلميـة، بـيروت 1418 هـ،ج.4.ص.200

[25] – القرافي،الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة،تقديم وتحقيق وتعليـــق .د.بكـــر زكـــي عـــوض، ط.2 ،د.م.ط.1407هـ/1987،ص.53

[26]–سـليمان بـن عبـد القـوي بـن الكـريم الطـوفي الصرصري،الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية تحقيق ودراسة: د. أحمد حجازي أحمد السقا الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة.ص.27

[27]– الصغير بن عبد السلام الوكيلي،الأمام الشهاب القرافي حلقة وصل بين المشرق والمغرب في مذهب مالك ،المملكة المغربيـــــة،وزارة الأوقـــــاف والشـــــؤون الإسلامية،1417هـ/1996م،ج.1،ص.574

[28] – جلال الدين السيوطي ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا،د.ت.ط ،ج.1، ص. 185.

[29] – الأتروشي، عارف شوكة، الحركة الفكرية في مصر في العصر الأيوبي، د. ت. ط. ، ص. 181.

[30] – محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر ، فوات الوفيات ،المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى الناشر: دار صادر – بيروت1974،ج. 3، ص. 118.

[31] – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المحقق: د. أحمد حجازي السقا دار التراث العربي – القاهرة د.ت.ط،ص.43

[32] –صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي ، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح. مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1419هـ/1998م ج.1ص.53

[33] – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى المحقق: محمد أحمد الحاج. الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1996م الناشر: دار القلم– دار الشامية، جدة – السعودية.ج.1.ص.218

[34] – قام ،بتحقيقه وتعليق .د.علي بن حسن بن ناصرو الدكتور عبد العزيز بن ابراهيم العسكر والدكتور حمدان بن محمد الحمدان وآخرون.ط.2.دار العاصمة المملكة العربية السعودية. 1419هـ-1999

[35] – قام بتحقيقه والتعليق عليه: .د.علي بن حسن بن ناصرو الدكتور عبد العزيز ابن ابراهيم العسكر والدكتور حمدان بن محمد الحمدان،وغيره.ط.2.دار العاصمة المملكة العربية السعودية. 1419هـ-1999

[36] – ابن تيمية ،الجواب الصحيح لم بدل دين المسيح،تحقيق وتعليق .د.علي بن حسن بن ناصر وأخرون.ط.2. 1419هـ-1999م.دار العاصمة المملكة العربية السعودية،المجلد الأول ص.35

[37] –نفسه،مج.1.ص.31

[38] – ابن تيمية ،نفسه مج.1، ص.34

[39] –عمر بن علي بنِ موسى بنِ خليل البغداديّ الأزجيّ البزّار،الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية.المحقق: زهير الشاويش. الطبعة: الثالثة، المكتب الإسلامي – بيروت1400 هـ.ص.17